

إِنَّ فِي الْأَرْضِ مَسَاحاً عَرِيضاً،
 وَمَنَادِيحَ^(١) كَثِيراً سِوَاكَ
 غَيْرَ أَنِّي، فَاغْلَمَنُ ذَاكَ حَقّاً،
 لَا أَرَى التَّعَمَّةَ، حَتَّى أَرَاكَ
 قُلْتُ: مَهْمَا تَجِدِي بِي، فَإِنِّي
 أَظْهَرُ الْوُدَّ لَكُمْ فَوْقَ ذَاكَ
 أَنْتَ هَمِّي، وَأَحَادِيثُ نَفْسِي،
 مَا تَغَيَّبْتَ، وَإِذْ مَا أَرَاكَ

منحت هواي صفواً

[الوافر]

أَلَا يَا سَلَمَ قَدْ شَحَطْتُ^(٢) نَوَاكَ،
 فَلَا وَصَلَ لَغَانِيَةَ^(٣) سِوَاكَ
 وَلَا حُبُّ لَدَيَّ، وَلَا تَصَافٍ
 لِغَيْرِكَ، مَا عَلَا قَدَمِي شِرَاكِي^(٤)
 لَقَدْ مَاطَلْتَنِي، يَا حِبُّ^(٥)، عَصْرًا،
 فَلَيْتَ اللَّهُ بِالْحُبِّ ابْتِلَاكَ!
 لَتَلْقَى بَعْضَ مَا أَلْقَى وَوَجِدِي^(٦)،
 وَلَا وَاللَّهِ، مَا أَهْوَى رَدَاكَ
 وَلَكِنْ قَدْ مُنَحْتِ هَوَايَ صَفْوًا،
 فَلَيْتَ اللَّهُ يَمْنَحُنِي هَوَاكَ!
 وَلَيْتَ الْعَاذِلَاتِ^(٧)، غَدَاةَ بِنْتُمْ^(٨)،
 وَأَظْهَرْنَ الْمَلَامَةَ لِي، فِدَاكَ!

(١) المناديع، الواحدة مندوحة: السعة. (٢) شحطت: بُدت.

(٣) الغانية: التي اغتنت بزوجها عمّن سواه، أو من اغتنت بجمالها.

(٤) الشراك: سير النعل. (٥) الحِبُّ، بكسر الحاء: الحبيبة.

(٦) الوجد: العشق، ولوعة الحُب. (٧) العاذلات: اللائعات.

(٨) بنتم: اخنفتيم وهجرتم.

وليت مُخْبِرِي بِالصَّرْمِ ^(١) مِنْكُمْ،
 عَلَانِيَةً، نَعَانِي، إِذْ نَعَاكَ
 فَاتَّبَعَهُ، لَكِي تُجْزِينَ وَوَدِّي،
 وَمَا سَلَمِي تُجَازِينِي بِذَلِكَ

هيهات!

[المقارب]

أَأَنْكَرْتِ، مِنْ بَعْدِ عِرْفَانِكَ،
 مَنَازِلَ كَانَتْ لَجِيرَانِكَ
 مَنَازِلَ بِيضَاءِ، كَانَتْ تَكُو
 نُ بِسِرِّ هَوَاكَ، وَإِعْلَانِكَ
 تَرِيدُ رِضَاكَ، إِذَا مَا خَلُو
 نَ، طَلَابَ هَوَاكَ وَعَصِيَانِكَ
 وَإِنْ شِئْتَ عَاطَتْكَ، أَوْ دَاعَبَتْ
 لِعُوبٍ عَلَى كَلِّ أَحْيَانِكَ
 تُرِيكَ أَحْيَايِنَ عُرْضِيَّةً ^(٢)،
 وَجِينَا تُرِي دُونَ إِمَهَانِكَ ^(٣)
 إِذَا مَا تَضَاعَنْتَ ^(٤)، أَلْفَيْتَهَا
 صِنَاعاً ^(٥)، بِتَسْلِيلٍ ^(٦) أَضْغَانِكَ ^(٧)
 وَكَنْتِ، وَكَانَتْ، وَكَانَ الزَّمَانُ،
 فَأَحْسِنُ بِهَا، وَبِأَزْمَانِكَ!
 لِيَالِي، أَنْتَ لَهَا مَوْطِنٌ،
 وَإِذْ هِيَ أَفْضَلُ أَوْطَانِكَ

(١) الصَّرم: القطيعة.
 (٢) عُرْضِيَّة: صدوداً.
 (٣) إِمَهَانِكَ: ابتذالك واحتقارك.
 (٤) تَضَاعَنْتِ: تكارحت.
 (٥) صِنَاعاً: ماهرة في عملها.
 (٦) تَسْلِيلٍ: استخراج وسحب.
 (٧) الأَضْغَانُ: الأحقاد.